الجمال ومظاهره

«دراسة موضوعية»

في ضوء السنة النبوية

إعداد

الأستاذ الدكتور/ إبراهيم السعيد إبراهيم خليل

أستاذ ورئيس قسم الحديث وعلومه

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ

جامعة الأزهر الشريف

ملخص :

لقد خلق الله كل شيء بقدر معلوم، فأحسنه وجمله، وقد تميز الإسلام بالكمال في كل شيء، وأرشد أتباعه إلى ذلك اعتقادا، وقولا، وعملا وسلوكا، فقد ركز على تجميل الباطن بالإخلاص وسلامة الاعتقاد، وحسن الظن بالله وبالناس، كما ركز على تجميل الظاهر بإقامة شعائر الإسلام، والاستعداد لها بتجميل الهيئة فإن استقبال الطاعة و الاهتمام بالدخول إليها جزء لا يتجزأ منها.

فإن الجمال معنى من المعاني المحببة إلى النفس، تهفو إليه، وتتعلق به، وتندفع بفطرتها نحوه. وهو من المعاني المتفق على عظمتها بين بني البشر، فهذه دراسة حديثية موجزة عنوانها: «الجمال ومظاهرة .. دراسةٌ موضوعية في ضوء السنة النبوية». حاولت أن أجمع فيها الأحاديث النبوية التي تتحدث عن جمال المظهر، وتحث على التجمل والتزين، وعلقت عليها تعليقا مختصرا يناسب المقام.

فقد طوفت في كتب السنة بحثًا عن أحاديث الجمال، وما يتعلق بها من مسائل، وقمت بتخريج الأحاديث والحكم عليها، ونقلت أقوال أهل العلم من مصادرها الأصيلة مع الموازنة بينها.

وقد أظهر البحث عناية السنة المطهرة بصفة خاصة بالجمال ومدحت أهله وذمت أعدائها فالجمال ليس رغبة إنسانية فحسب وإنما هو صفة دعت السنة إليها ورغَّبة فيها .

والله الموافق

Abstract:

God has created everything in a way that is well-known, so that it is good and comprehensive. Islam has been characterized by perfection in everything, and its followers have been guided by belief, speech, action and behavior. It has focused on sublimation of sincerity and good faith, and good faith in God and people. The rituals of Islam, and the readiness to beautify the body, the reception of obedience and attention to enter it is an integral part.

Beauty is a meaning that is beloved to the soul, desires it, relates to it, and shoves its instinct towards it. It is one of the meanings agreed on its greatness among human beings. This is a brief modern study entitled: "Beauty and Demonstration: An Objective Study in Light of the Prophetic Sunnah". I tried to collect the Prophet's Hadiths, which speak of the beauty of appearance, and urged to beautify and adorn, and commented on a brief comment fits the place.

I have toured the books of the Sunna in search of ahaadeeth of beauty, and related issues, and I graduated from the ahaadeeth and judged them, and quoted the scholars from their original sources with the balance between them.

A delegation showed the interest of the Sunnah in particular the beauty and praise of its people and its enemies and beauty is not only a humanitarian desire, but a recipe called for the year and desire.

Allah is the one who agrees

مقـــدمـة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للهدى، ونكت في قلوب أهل الطغيان فلا تعي الحكمة أبدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهًا أحدًا، فردًا صمدًا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ما أعظمه عبدًا وسيدًا، وأبهره صدرًا وموردًا، وأطهره مضجعًا ومولدًا، صلى الله عليه وعلى أصحابه غيوث الندى وليوث العدى، صلاة وسلامًا دائمين من اليوم إلى أن يبعث الناس غدًا.

أما بعد ...

فإن الجمال معنى من المعاني المحببة إلى النفس، تهفو إليه، وتتعلق به، وتندفع بفطرتها نحوه. وهو من المعاني المتفق على عظمتها بين بني البشر، تشتر في ذلك الإنسانية كلها، إلا من شذت فطرهم، أو ادعوا الزهد كذبا وزورا، فابتعدوا عن مظاهر الجمال، وآثروا نواقضه عليه.

وقد جاء الإسلام الحنيف بتعاليمه يدعو الناس إلى التجمل والتزين. وحث النبي ﷺ أمته على الأخذ بمظاهر الجمال المختلفة.

وهذه دراسة حديثية موجزة وعنوانها: «**الجمال ومظاهرة .. دراسةٌ موضوعية في ضوء السنة النبوية**». حاولت أن أجمع فيها الأحاديث النبوية التي تتحدث عن جمال المظهر، وتحث على التجمل والتزين، وعلقت عليها تعليقا مختصرا يناسب المقام.

وقسمته إلى مباحث دون الفصول والأبواب فإن ذلك أليق به، وجعلته في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: ففيها خطة الدراسة، ومنهج العمل فيها.

المبحث الأول: حقيقة الجمال، ورغبة النفس البشرية فيه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الجمال لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: حب الجمال والرغبة فيه.

المطلب الثالث: غيرة الرجل على أهله من ذي الجمال.

المبحث الثاني: الاهتمام بالنفس والحرص على تجميلها. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاهتمام بالجسم والهيئة.

المطلب الثاني: العناية بالثياب والنعال.

المطلب الثالث: العناية بتجميل الشعر والأسنان.

المبحث الثالث: الأوقات التي يستحب فيها إظهار الجمال. وفيه: ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التجمل للخروج للصلاة وللجمعة وفي العيدين.

المطلب الثاني: التجمل لاستقبال الضيفان، ولمجالس العلم.

المطلب الثالث: التجمل للبناء، ولعودة الزوج من السفر.

وقد اعتمدت في هذا العمل على أمهات المصادر والمراجع، وسِرت فيه على المنهج العلمي المعتمد في تخريج النصوص، وتوثيقها وعزوها إلى مصادرها الأصلية؛ ليسهل على الباحث الاطلاع عليها والاستفادة منها متى شاء.

وأخيرًا: فإن هذا جهد المقل، ولا أدعي الكمال له، فما كان فيه من صواب فمن الله ﷻ وحده، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

وجزى الله خيرًا من أعانني بجهد أو نصيحة أو دعاء، أو أقال لي عثرة، أو نبهني إلى هفوة، سائلًا المولى ﷻ أن يمن عليّ بالصواب، ويعصم القلم من الزلل، والنفس من الهوى، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: حقيقة الجمال، والرغبة فيه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الجمال لغة واصطلاحًا

الجمال لغة: مصدر الفعل جَمَلَ ولها معانٍ منها:

الأول: الحسن والوسامة[١] قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦][٢]. قال المناوي: " الجمال: الحسن. ويقع على الصور والمعاني[٣]. وورد في صفته ﷺ: «وسيم قسيم»[٤].

قال ابن الأثير: «الوَسَامة: الحسن الوَضِيءُ الثَّابِت. وَقَدْ وَسُمَ يَوْسُمُ وَسَامَةً فَهُوَ وَسِيم»[٥].

الثاني: اللطف المرضيّ[٦]. فالشيء الجميل: يكون لطيفا في نفسه، مرضيا عند الناس.

الثالث: البشارة. أي: حسن الوجه يستبشر به[٧].

وَقَصَرَ ابنُ فارس مادة جمل على أصلين. فقال: الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: عِظم الخلق. والآخر: الحسن. فالأول الجمالي: الرجل العظيم الخلق والثاني: أجملت الشيء، أي: حسنته، وهو ضد القبح[٨]

---

(١) لسان العرب ١١/ ١٢٣.

(٢) سورة النحل الآية: ٦.

(٣) فيض القدير ٣/٢٧٠.

(٤) شرح السنة ١٣/٢٦٣.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٨٥.

(٦) المصباح المنير ١/١١٠.

(٧) معجم العين ٦ / ٢٥٩.

(٨) معجم مقاييس اللغة ١/ ٤١٨.

من ذلك يظهر أن الجمال يطلق ويراد به: الحسن والوسامة، واللطف المرضيّ، والبشارة. . . إلى غير ذلك من المعاني المبسوطة في مصادر اللغة المعتمدة.

والجمال اصطلاحًا: اختلف عبارات الناس فيه:

فعرفه القرطبي بأنه: ما يكون في الصورة وتركيب الخِلْقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال(١).

ثم وضح ذلك فقال: **فأما جمال الخلقة:** فهو أمر يدركه البصر، ويلقيه إلى القلب متلائما، فتتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك، ولا نسبته لأحد من البشر.

وأما جمال الأخلاق: فكونها على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة، وكظم الغيظ وإرادة الخير لكل أحد.

وأما جمال الأفعال: فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق، وقاضية لجلب المنافع فيهم، وصرف الشر عنهم.

وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة، وهو مرئي بالأبصار موافق للبصائر(٢).

وعرفه أبو حيان الأندلسي بأنه: ما يكون في الصورة من حسن التركيب الذى يدركه البصر، فتتعلق به النفس من غير معرفة، وفي الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة: كالعلم، والعفة، والحلم، وفي

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧١.

الأفعال: بوجودها ملائمة لمصالح الخلق، وجلب المنفعة إليهم، وصرف الشر عنهم(١).

وعُرف أيضا بأنه: انطباع تجاه أشياء مادية وروحية مختلفة، يتذوق جمالها عقليًا وروحيًا، وتترك في النفس البشرية إحساسًا بالبهجة والارتباك والنشوى والدهشة(٢).

هذه بعض التعريفات التي عُرِّفَ بها الجمال، وهي ـ كما نرى ـ متقاربة المعني من ناحية، ومن ناحية ثانية: تشير إلى أن الجمال أمر له أثره الإيجابي في النفوس، وتأثيره على السلوك مما يعطي للحياة معنى آخر.

هذا: وقد وردت آيات كثيرة تتحدث عن التزين؛ الذي هو عين التجمل، وكذلك وردت في السنة النبوية جملة من الأحاديث، التي تدعو للتجمل، والتزين، منها. قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الأعراف: ٣١].

ففي هذه الآية: دعوة إلى ضرورة التجمل و التزين، وخصوصا عند الصلاة، والذهاب إلى المساجد.

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: «يستحب التجمل عند الصلاة، ولا سيما يوم الجمعة ويوم العيد والطِّيب؛ لأنه من الزينة، والسواك؛ لأنه من تمام ذلك، ومن أفضل الثياب»(٣).

(١) البحر المحيط ٦/ ٥٠٧.

(٢) مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، موقع صحيفة الحوار المتمدن الإلكترونية.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٠٦.

وفي الحديث: عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»[1]. ففي الحديث دعوة إلى التخلق والتحلي بالجمال؛ الذي هو البهاء والحسن وجمال الصورة.

والله أعلم.

(١) الحديث: سبق تخريجه.

المطلب الثاني: حب الجمال و الرغبة فيه

لما كان الجمال من الأمور المحببة إلى النفوس البشرية، التي تُذهب حزنها، وتصرف الهم والغم عنها، وتستولي على أحاسيسها، وتأخذها أخذا لطيفا إلى مجالات الراحة والأنس والمحبة والمودة، ولما كان للجمال كل هذا الأثر وجدنا من الإنسان سعيا إليه وحرصا عليه، وميلا فطريا إليه. قال ابن القيم: من فضيلة الجمال: ميل النفوس إليه على كل حال(١).

حب الجمال فطرة كامنة في النفس البشرية، يقول ابن قيم الجوزية: «فضيلة الجمال: ميل النفس إليه على كل حال»(٢).

فقد أخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»(٣).

فقد دل الحديث على أن الجمال محبب إلى النفوس فطرة فيها؛ لأن النفوس بطبعها تميل إلى الأجمل في كل شيء.

وروى أبو داود عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلًا أتى النبي ﷺ وكان رجلا جميلا، فقال: يا رسول الله، إني رجل حبب إلي الجمال، وأعطيت منه ما ترى، حتى ما أحب أن يفوقني أحد، إما قال: بشراك(٤) نعلي، وإما قال: بشسع(٥) نعلي، أفمن الكبر ذلك؟ قال «لا،

(١) روضة المحبين صـ: ٢٢١.

(٢) روضة المحبين ونزهة المشتاقين ٢٢١/١.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) الشراك: أحد سيور النعل التي على وجهها. **النهاية في غريب الحديث والأثر ١٣١/٤.**

(٥) الشسع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل. **المرجع السابق ٤٧٢/٢.**

ولكن الكبر من بطر الحق، وغمط الناس»[(١)].

فالحديث يدل على أن النفوس تميل إلى الجمال، وتحرص عليه، كحال الصحابي الذى أشكل عليه، حيث إن بعض الناس يأبى أن يفوقه أحد في الجمال.

ويؤكد هذا المعنى الدكتور محمد أحمد الراشد فيقول: فإن الله جميل يحب الجمال، وفى النفس البشرية أثر من ذلك فهي تعشق الحسن واللطائف والألوان، وتستريح للمنظر الجميل المتناسق، والشيء المقدور الموزون، وتنفر من منكرات الأشكال، وما خرج عن الاستقامة[(٢)].

ومن مظاهره: ما يلي:

أولا: الرغبة في الزواج من ذات الجمال:

ورد في السنة النبوية المطهرة الحث على الزواج من ذات الجمال.

فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك»[(٣)].

ففي الحديث دلالة واضحة على أن الرجل يرغب في الزواج من المرأة المتصفة بالجمال؛ الذى هو أحد الصفات الأربع؛ التي ذكرها النبي ﷺ فالرجل بطبيعته يميل إلى الجمال، يقول ابن حجر: «قوله: وجمالها يؤخذ منه استحباب تزوج الجميلة، إلا أن تعارض الجميلة الغير دينة، والغير جميلة الدينة. نعم! لو تساوتا في الدين فالجميلة أولى»[(٤)]. وقال

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر، ٤/٩٥ برقم: ٤٠٩٢.

(٢) آفاق الجمال ص: ٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين ٧/٧، برقم: ٥٠٩٠.

(٤) فتح الباري ٩/١٣٥.

العيني: «**وجمالها**؛ لأن الجمال مطلوب في كل شيء، ولا سيما في المرأة التي تكون قرينته وضجيعته»(١).

والجمال والمال باعثان على النكاح، إلا أن الجمال أكثر باعثا؛ لأن الجمال صفة لازمة. يقول المناوي: «وإن كان العقد رغبة في الجمال: فذلك أدوم ألفة من المال؛ لأن الجمال صفة لازمة، والمال صفة»(٢). فولي اليتيمة يرغب في نكاحها إذا كانت جمال ومال، أما إذا كانت غير ذلك: فيرغب عنها.

وقد أخرج البخاري أن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣]. قَالَتْ: هِيَ اليَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧]. قَالَتْ: «فَبَيَّنَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ: أَنَّ اليَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ، وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا، وَلَمْ يُلْحِقُوهَا بِسُنَّتِهَا بِإِكْمَالِ الصَّدَاقِ، فَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ المَالِ وَالجَمَالِ تَرَكُوهَا وَالتَمَسُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ»، قَالَ: «فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا»(٣).

---

(١) عمدة القاري ٨٦/٢٠.

(٢) فيض القدير ٢٧٠/٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ، وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) ٩/٤، برقم: ٢٧٦٣.

يدل الحديث: أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال، رغبوا في نكاحها، وإذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها، وأخذوا غيرها من النساء. قال العيني: «فكما يتركونها مرغوبين عنها، فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى من الصداق»(١).

ثانيا: رغبة المرأة في الزواج من الرجل الجميل.

لما كان الرجل يرغب في نكاح المرأة الجميلة، ونفسه تميل إليها؛ لما فيها من الجمال فكذا حال المرأة في رغبتها في الرجل الوسيم الجميل؛ الذى يحمل صفات دوام العشرة.

فقد أخرج مسلم عن سبرة الجهني ـ رضى الله عنه ـ(٢)، أنه قال: أذن لنا رسول الله ﷺ بالمتعة(٣)، فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر، كأنها بكرة عيطاء(٤)، فعرضنا عليها أنفسنا، فقالت: ما تعطي؟ فقلت: ردائي، وقال صاحبي: ردائي، وكان رداء صاحبي أجود من ردائي، وكنت أشب منه، فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها، وإذا نظرت إلي أعجبتها، ثم قالت: أنت ورداؤك يكفيني، فمكثت معها ثلاثا، ثم إن رسول الله ﷺ قال: «من كان عنده شيء من هذه النساء التي

---

(١) عمدة القاري ١١٥/٢٤.

(٢) هو سبرة بن معبد بن عوسجة بن حرملة بن سبرة الجهني أبو ثرية بفتح المثلثة وكسر الراء وتشديد التحتانية وقيل: مصغر. صحابي نزل المدينة وأقام بذي المروة، وروى عنه ابنه الربيع، وذكر ابن سعد أنه شهد الخندق وما بعدها، ومات في خلافة معاوية. **الإصابة في تمييز الصحابة** ٢٧/٣، ٢٦.

(٣) المتعة هو نوع من أنواع النكاح؟ وهو أن يقول لامرأة خالية من الموانع: أتمتع بك مدة كذا. وقد أحله النبي ﷺ ثم نسخ، وقد ذهب إلى حرمته الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وكثير من السلف. **الموسوعة الفقهية الكويتية ٥/٢.**

(٤) بكرة عيطاء: أي شابة طويلة العنق في اعتدال. **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** ٢٠٧/١.

يتمتع، فليخل سبيلها»[١].

فالحديث يبين أن المرأة ترغب في الزواج من الرجل الجميل، فقد اختارت لنفسها الشاب الجميل. وفى رواية أخرى في مسلم: «فجعلت تنظر فتراني أجمل من صاحبي»[٢]. فالمرأة حالها كحال الرجل في ميلها إلى صاحب الجمال، فهي تنفر من القبيح.

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق، إلا أني أخاف الكفر، فقال رسول الله ﷺ: «فتردين عليه حديقته؟ » فقالت: نعم، فردت عليه، وأمره ففارقها»[٣].

وقد علق ابن حجر على سبب طلب فراقها من زوجها؛ أن ثابت بن قيس كان رجلا ذميما، وقد نقل ابن حجر عن الطيبي قوله: «المعنى: أخاف على نفسى في الإسلام ما ينافى حكمه، من نشوز وفرك وغيره، مما يتوقع من الشابة الجميلة المبغضة لزوجها، إذا كان بالضد منها، والكفر هنا قيل: «كأنها أشارت إلى أنها قد تحملها شدة كراهتها على إظهار الكفر، لينفسخ نكاحها منه. وهى تعرف أن ذلك حرام. لكن خشيت أن يحملها شدة البغض على الوقوع فيه». وقيل: يحتمل أن يريد بالكفر كفران العشير إذ هو تقصير المرأة في حق الزوج»[٤].

(١) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ١٠٢٣/٢، برقم: ١٤٠٦.

(٢) أخرجه مسلم كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ١٠٢٥/٢، برقم: ٤٠٦١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق منه؟ ٤٧/٧، برقم: ٥٢٧٦.

(٤) فتح الباري ٤٠٠/٩، وعمدة القاري ٢٠/ ٢٦٣.

ثالثا: الحرص على الجمال الظاهري:

لقد جاءت نصوص السنة المطهرة داعية إلى الجمال عامة وخصت من ذلك جمال الملبس من ثوب ونعل وبدن، لتدوم الألفة بين الجلساء في المجتمعات عامة وفي المساجد ودور العلم ونحوها بصفة خاصة، وقد عاب النبي ﷺ من ترك التجمل في شعره وثوبه ونحوهما، فقد أخرج أبو داود في سننه عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما قال: أتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلا ثائر الرأس فقال: «أما يجد هذا ما يسكن به شعره؟» ورأى رجلا وسخ الثياب فقال: «أما يجد هذا ما ينقي به ثيابه؟»[1].

و أخرج النسائي عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ فرآني سيئ الهيئة، فقال النبي ﷺ: «هل لك من شيء؟» قال: نعم، من كل المال قد آتاني الله، فقال: «إذا كان لك مال فلير عليك»[2].

المطلب الثالث: غيرة الرجل على أهله من ذي الجمال.

لما كان الجمال يبهر النفوس، وتميل إليه، ويدهش الصدور، وربما يكون فتنة للبعض، وجب على الرجل أن يخاف على أهله من صاحب الجمال، فقد أولعت امرأة العزيز بيوسف ـ عليه السلام ـ، حتى أصبح حديث قومها، فجمعتهن وأدخلته عليهن؛ فتعلقت قلوبهن به، لما فيه من جمال، وقد تحدث القرآن الكريم عن ذلك قال ـ تعالى ـ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: اللباس باب: في غسل الثوب وفي الخلقان ٤/ ٥١، برقم: ٤٠٦٢. والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢٠٦/٤، برقم: ٧٣٨٠. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه النسائي، كتاب الزينة، باب ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها ١٩٦/٨، برقم: ٥٢٩٤.

بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١].

وقد ورد في السنة النبوية المطهرة أن النبي ﷺ قد أرسل محمد بن مسلمة ـ رضى الله عنه ـ لاستئصال رأس من رؤوس اليهود وهو كعب بن الأشرف، وكان له قرابة مع محمد بن مسلمة، فلما أعد الخطة لذلك وهى طلب العون والمساعدة؛ كمدخل للوصول إلى كعب بت الأشرف، حينها طلب ابن الأشرف رهن نسائهم، فقال محمد بن مسلمة: وكيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ أى نخشى على نسائنا من أن يفتنوا بك؛ لما أوتيته من جمال.

فقد روى البخاري سمعت جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ يقول: قال رسول الله ﷺ: «من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله ﷺ»، فقال محمد بن مسلمة: أنا، فأتاه، فقال: أردنا أن تسلفنا، وسقا[(١)] أو وسقين، فقال: ارهنوني نساءكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهن أبناءنا، فيسب أحدهم، فيقال: رهن بوسق، أو وسقين؟ هذا عار علينا، ولكنا نرهنك اللأمة - قال سفيان: يعني السلاح - فوعده أن يأتيه، فقتلوه، ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه"[(٢)].

(١) الوسق، بالفتح: ستون صاعا، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع. **النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/١٨٥.**

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرهن، باب رهن السلاح ٣/١٤٢، برقم: ٢٥١٠.

المبحث الثاني: الاهتمام بالنفس والحرص على تجميلها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاهتمام بالجسم والهيئة.

المطلب الثاني: العناية بالثياب والنعال.

المطلب الثالث: الاهتمام بالشعر والأسنان.

المطلب الأول: الاهتمام بالجسم والهيئة.

لقد خلق الله كل شيء بقدر معلوم، فأحسنه وجمله، وقرر ذلك في كتابه العزيز فقال ـ تعالى ـ: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة: ٧].

فقد خلق الله كل مخلوق مستو على أحسن ما يتناسب لخلقته وما خلق له، فخلق السموات فسواها في أقوى بناء، وأعلى سمك، وأشد تماسك، لا ترى فيها من تشقق ولا فطور، وزينها بالنجوم، وخلق الأرض ودحاها، وأخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها وجعلها فراشا ومهادا، وخلق الأشجار فسواها على ما تصلح له من ذوات الثمار، ووقود النار، وغير ذلك، وهذه الحيوانات في خلقتها وتسويتها آية، أما الإنسان فهو في أحسن تقويم، كل ذلك مما يستوجب حقا له ـ سبحانه ـ أن يسبح اسمه في ذاته، وجميع صفاته، حيث جمع بين الخلق والتسوية، فلكمال القدرة والتنزيه عن كل نقص(١).

وقال ـ جل في علاه ـ: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]. أي: أنه ـ تعالى ـ حسن خلقه وقومه وجمله في غير خلل، وذلك بأن جاء الإنسان منتصب القامة سوي الأعضاء، وقد دعا الشارع الناس إلى تجميل ذواتهم و هيئاتهم الحسية والروحية، وذلك عند لقاء ربهم، ولقاء بعضهم بعضا، وذلك لما للجمال من قيمة شرعية واجتماعية، تحقق قول الله ـ تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِى ٱلۡبَرِّ

(١) أضواء البيان ٥٠٢/٨.

وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على الدعوة إلى التجمل والعناية به، باعتباره يدعو إلى الألفة و المودة و المحبة بين الناس، قال ـ تعالى ـ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٤٣]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١].

وقد تواردت نصوص السنة النبوية ـ كذلك ـ على الدعوة إلى ما دعا إليه الكتاب العزيز من العناية بالبدن والهيئة وتجميلهما. فقد أخرج الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ «الفطرة خمس، أو: خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب»(١).

واتفق العلماء على أنها من الملة. **وأما معانيها**: فقد قيل: أما قص الشارب وإعفاء اللحية، فمخالفة للأعاجم، فإنهم كانوا يقصون لحاهم، أو يوفرون شواربهم أو يوفرونهما معا، وذلك عكس الجمال والنظافة. وأما

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قص الشارب ٧/ ١٦٠، برقم ٥٨٨٩.

قص الأظفار فللجمال والزينة؛ فإنها إذا طالت قبح منظرها، واحتوى الوسخ فيها(١).

و أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي الأحوص ـ رضي الله عنه ـ أن أباه أتى النبي ﷺ وهو أشعث، سيئ الهيئة، فقال له رسول الله ﷺ: «أما لك مال؟ » قال: من كل المال قد آتاني الله ـ عز وجل ـ قال: «فإن الله ـ عز وجل ـ إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه»(٢).

كما أخرج أيضا عن عائشة ـ رضي الله عنه ـ زوج النبي ﷺ قالت: «دخلت علي خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية، وكانت عند عثمان بن مظعون. قالت: فرأى رسول الله ﷺ بذاذة هيئتها، فقال لي: «يا عائشة، ما أبذ هيئة خويلة! » قالت: فقلت: يا رسول الله، امرأة لا زوج لها! يصوم النهار، ويقوم الليل، فهي كمن لا زوج لها، فتركت نفسها وأضاعتها، قالت: فبعث رسول الله ﷺ إلى عثمان بن مظعون، فجاءه، فقال: «يا عثمان، أَرَغْبَةً عن سنتي؟ » قال: فقال: لا والله يا رسول الله، ولكن سنتك أطلب، قال: «فإني أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان، فإن لأهلك عليك حقا، وإن لضيفك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا، فصم وأفطر، وصل ونم "(٣).

و أخرج الإمام البخاري بسنده عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان، وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء،

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل ٧٦/١.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٥/ ٢٢٧، برقم: ١٥٨٩٢.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤٣/ ٣٤٥، برقم: ٢٦٣٠٩.

فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما، فقال: كل! قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم! فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نم! فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ «صدق سلمان»(١).

وبالجملة: فقد جعل الإسلام النظافة أساسا للعبادة، ومفتاحا لها، وجعل طهارة الجسم أساسا لا بد منه، ويشهد لذلك ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ «حق على كل مسلم، أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده»(٢).

وكما ندب إلى الاغتسال ليوم الجمعة ندب أيضا إلى الاغتسال في العيدين، وعند الإحرام، وغيرهما، وكل هذا من مظاهر الجمال في الجسم والهيئة والثياب، مما يؤكد عناية المسلم بعباداته، وشعائر دينه. وكذا لقاء إخوانه، مما يدعوهم إلى تمني لقائه ومجالسته، و التودد إليه والاستفادة منه؛ لأن الجمال فيما ذُكر، يورث المرء راحة نفسية متبادلة بينه وبين من يخالط.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه ٣/ ٨، برقم: ١٩٦٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟ ٢/ ٥، برقم: ٨٩٦.

المطلب الثاني: العناية بالثياب والنعال.

من الجوانب التي تبرز جمال الإنسان: اهتمامه بثوبه و نعله، وقد اعتنى الكتاب والسنة جميعا بذلك، فقال ـ تعالى ـ ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤]

و المعنى: وثيابك فطهر من النّجاسات والمستقذرات، وذلك أن المشركين لم يكونوا يحترزون عنها فأمر ﷺ بصون ثيابه من النجاسات وغيرها، خلافا للمشركين.

وأخرج الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قام رجل إلى النبي ﷺ، فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد، فقال: «أو كلكم يجد ثوبين؟! » ثم سأل رجل عمر، فقال: «إذا وسع الله فأوسعوا»، جمع رجل عليه ثيابه، صلى رجل في إزار ورداء، في إزار وقميص في إزار وقباء، في سراويل ورداء، في سراويل وقميص، في سراويل وقباء، في تبان وقباء، في تبان وقميص، قال: وأحسبه قال: في تبان ورداء(١).

و أخرج الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في القميص والسراويل والتُّبَّان والقَبَاء، ١/ ٨٢، برقم: ٣٦٥.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه ١/ ٩٣، برقم: ٩١.

و أخرج أبو داود في سننه عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: أتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلا شعثا، وعليه ثياب وسخة، فقال: أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه»(١).

و أخرج البخاري بسنده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كان النبي ﷺ يحب التيمن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله ـ وكان قال بواسط قبل هذا ـ في شأنه كله»(٢).

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»(٣).

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلقان، ٥١/٤، برقم ٤٠٦٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التيمن في الأكل وغيره، ٧/ ٦٨، برقم: ٥٣٨٠.

(٣) الحديث سبق تخريجه.

المطلب الثالث: العناية بتجميل الشَّعر والأسنان

لم تقتصر السنة النبوية المطهرة على الاهتمام بالهيئة والثياب والنعال، بل حرصت على نظافة المسلم وطهارته فيما يتعلق بالأسنان. ومن مظاهر ذلك كما ورد في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على المؤمنين ـ وفي حديث زهير على أمتي ـ لأمرتهم بالسواك عند كل صلاةَ»(١).

وعن حذيفة قال: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل، يشوص فاه بالسواك»(٢).

ونظرا لمكانة السواك، نجد الإمام النووي يقول: «ويستحب في ثلاثة أحوال: **أحدها:** عند القيام للصلاة، **والثاني:** عند اصفرار الأسنان، **والثالث:** عند تغير الفم، وذلك قد يكون من النوم، وقد يكون بالأزم، وهو ترك الأكل. وقد يكون بأكل شيء يتغير به الفم»(٣). كالثوم و البصل.

وقد حثت السنة النبوية المطهرة على استخدام السواك في اليوم مرات عدة، وكل هذا يجعل الأسنان أكثر نصاعة، ويحافظ عليها من التسوس والتآكل، ويستحب السواك في مواضع منها، الوضوء والصلاة،

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب سواك الرطب واليابس للصائم، ٣/ ٣١، ومسلم كتاب الطهارة، باب السواك ١/ ٢٢٠، برقم: ٢٥٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب طول القيام في صلاة العيد ١/ ٨٥، برقم: ٢٤٥، ومسلم كتاب الطهارة باب السواك ١/ ٢٢٠، برقم: ٢٥٢.

(٣) المجموع شرح المهذب ٢٦٧/١.

والقيام من النوم، وقراءة القرآن، وعند صفرة ووسخ الاسنان، وعند دخول البيت، وعند تغير الفم مطلقا.

فللسواك فوائد جمة: فهو يطهر الفم، ويبيض الأسنان، ويزيل البقع والصبغ؛ لاحتوائه على مادة الكلور، كما أنه أفضل علاج وقائي لعلاج تسوس أسنان الأطفال، وذلك لاحتوائه على مادة الفلوريد، ويساعد أيضا على التئام الجروح وشقوق اللثة ويطيب رائحة الفم، وهو أيضا أفضل علاج لإخفاء آثار التدخين. قال فيه الرسول ﷺ «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب». وكان أول من استعمل السواك: هو نبي الله وخليله إبراهيم ـ عليه السلام ـ وهو سنة عن رسول الله ﷺ، ورغب في استعماله، وقال: «لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»، وبعد أكثر من أربعة عشر قرنًا، يجيء العلم الحديث ليثبت ويؤكد فوائد السواك الصحية.

فقد اكتشف العلم الحديث أن السواك يعد أفضل علاج وقائيّ للأسنان ولتسوسها؛ لاحتوائه مادة الفلوريد. ويزيل الصبغ والبقع؛ لاحتوائه مادة الكلور. ويبيض الأسنان؛ لاحتوائه مادة السليكاز. ويحمى الأسنان من البكتيريا المسببة للتسوس؛ لاحتوائه مادة الكبريت والمادة القلوانية. ويفيد في التئام الجروح وشقوق اللثة، ويعمل على نموها نموا سليما؛ لاحتوائه على مادة (ترايمثيلامين) ولفيتامين (ج) وهو أفضل علاج لترك التدخين[1].

(١) http: //www. rc4js. com/vb/showthread. php?t=7288.

وفى أحدث طريقة علمية لمكافحة السرطان بالطرق الطبيعية، توصل علماء جامعة هارفارد الامريكية إلى أن استخدام السواك والمضمضة أثناء الوضوء، يقللان من نسبة حدوث سرطان البنكرياس(١). وكما اهتم الاسلام بهيئة الانسان وثيابه وأسنانه، اهتم أيضا بشعره، فأمر بهذا الاهتمام، وكان ذلك من هدي النبي ﷺ بل كان يحرص على ذلك. فقد أخرج البخاري بسنده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كنت أُرَجِّلُ رأسَ رسول الله ﷺ وأنا حائض»(٢).

والترجيل هو التسريح(٣)، ففي هَذا الحديث ما يدل على طهارة بدن الحائض، وعلى مباشرتها بيدها لرأس الرجل بالدهن والتسريح، وَهوَ معنى ترجيل الرأس؛ لأن تنظيف الشعر، أمر مطلوب شرعاً، إذ ينبغي للمسلم أن يكون على هيئة جميلة يزدان بها.

كما أخرج مسلم بسنده عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال: «ما رأيت من ذي لمة(٤). أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ شعره يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل ولا بالقصير» قال أبو كريب: له شعر(٥).

---

(١) منتديات الصحوة. http: //alsahwh. com/vb/showthread. php?t =7082

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الحيض، باب: غسل الحائض رأس زوجها وترجله ٧/ ١٦٤، برقم: ٥٩٢٥.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٧/٢٨١٣.

(٤) اللَّمَّة: بكسر اللام: شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين وحاذاها كأنه لما ألم بها سمي بإلمامه لمة. فإذا بلغت اللمة المنكبين فهي جمة. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم. صـ ١٨٢.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الفضائل، باب: في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا ٤/ ١٨١٨، برقم: ٢٣٣٧.

ولقد سئل الإمام أحمد عن الرجل يتخذ الشعر، فقال: «سنة حسنة، لو أمكننا اتخذناه». وقال أيضًا: «إن طَوَّلَه فلابأس». وقال: أبو عبيدة: «كانت له عقيصتان»(١). وعثمان كانت له عقيصتان»(٢).

وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: أتانا رسول الله ﷺ، فرأى رجلا شعثا، قد تفرق شعره فقال: «أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره، ورأى رجلا آخر وعليه ثياب وسخة، فقال أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه»(٣).

و أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، فسدل النبي ﷺ ناصيته، ثم فرق بعد»(٤).

يقول الحافظ ابن حجر: «وكأن السر في ذلك أن أهل الأوثان أبعد عن الإيمان من أهل الكتاب، ولأن أهل الكتاب يتمسكون بشريعة في الجملة، فكان يحب موافقتهم؛ ليتألفهم. ولو أدت موافقتهم إلى مخالفة أهل الأوثان. فلما أسلم أهل الأوثان الذين معه، والذين حوله، واستمر أهل الكتاب على كفرهم تمحضت المخالفة لأهل الكتاب. قوله: «ثم فرق

(١) عقيصتان: تثنية العقيصة: وهي الشعر المعقوص. وهو نحو من المضفور. وأصل العقص: اللَّيّ، وإدخال أطراف الشعر في أصوله. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٧٥/٣.

(٢) المغني في فقه الإمام أحمد ١/ ٦٥.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس: باب في غسل الثوب وفي الحلقان ٤/ ٥١، برقم: ٤٠٦٢.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ ١٦٢/٧، برقم: ٥٩١٧، ومسلم في صحيحه ٤/ ١٨١٧، برقم: ٢٣٣٦.

بعد» في رواية معمر: «ثم أمر بالفرق ففرق» وكان الفرق آخر الأمرين»(١).

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «بِتُّ ليلة عند ميمونة بنت الحارث خالتي، وكان رسول الله ﷺ عندها في ليلتها، قال: «فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فقمت عن يساره» قال: «فأخذ بذؤابتي(٢). فجعلني عن يمينه» حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو بشر: بهذا، وقال: بذؤابتي، أو برأسي(٣).

عن جابر بن عبد الله، قال: أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا، فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد»(٤).

(١) فتح الباري ١٠/ ٣٦١.

(٢) بِذُؤَابَتِي: الذؤابة: وهي الشعر المضفور من شعر الرأس. انظر: النهاية في غريب الحديث والاثر ٢/ ١٥١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: الذوائب ١٦٣/٧، برقم: ٥٩١٩، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل ١/ ٥٣٧، برقم: ٧٦٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب ١٦٦٣/٣، برقم: ٢١٠٢.

المبحث الثالث: الأوقات التي يستحب فيها إظهار الجمال.

وفيه: ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التجمل للخروج للصلاة وللجمعة وفي العيدين.

المطلب الثاني: التجمل لاستقبال الضيفان، ولمجالس العلم.

المطلب الثالث: التجمل للبناء، و لعودة الزوج من السفر.

تمهيد

لقد تميز الإسلام بالكمال في كل شيء، وأرشد أتباعه إلى ذلك اعتقادا، وقولا، وعملا وسلوكا، فقد ركز على تجميل الباطن بالإخلاص وسلامة الاعتقاد، وحسن الظن بالله وبالناس، كما ركز على تجميل الظاهر بإقامة شعائر الإسلام، والاستعداد لها بتجميل الهيئة فإن استقبال الطاعة و الاهتمام بالدخول إليها جزء لا يتجزأ منها.

ويظهر ذلك جليا في التوجيهات النبوية الصريحة الواضحة للمسلمين أن يحرصوا على إزالة الروائح الكريهة باستعمال السواك تارة، وترك الأطعمة ذات الروائح الكريهة تارة أخرى والاغتسال ولبس أجمل الثياب للجمع والعيدين واستقبال الوفود، وكذا لمجالس العلم، سواء أكان عالما أم متعلما، حرصا منه ﷺ على ألا يتأذى مسلم بوجود آخر رث الهيئة، أو تصدر منه روائح كريهة، مما يُؤَدِّي إلى التنافر بينهما.

وقد تجاوز الاهتمام النبوي كل ذلك إلى الأمور الخاصة، فحرص كل الحرص على أن يرى الرجل زوجته والمرأة زوجها في أجمل صورة، سواء أكان ذلك ليلة البناء أو عند غياب أحدهما عن الآخر، كعودة الزوج أو الزوجة من السفر، فإن إظهار الجميل مما يؤكد اهتمام كل من المتجملين لصاحبه، والعناية التامة به، ومما يبعث على تأكيد المودة والرحمة ويديم العشرة بينهما، وهذا إجمال يمكن تفصيله في ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التجمل للخروج للصلاة وللجمعة وفي العيدين.

مما لا خلاف فيه: أن الإسلام دين النظافة والجمال. ومن ثمَّ: لا غرابة أن نراه يحرص على هذا الجانب، ويرغب في تنظيف الجوهر، ويدعو إلى طهارة الظاهر، وأخذ الزينة في الملبس والمظهر؛ لا سيما عند أداء العبادات. وأماكن التجمعات، وفي أوقات الزيارات، وفي غيرها منا لمواطن؛ لأن التزين والتطيب يضفي على النفس حبًا ومودة من الآخرين، فإن جمال الرجل وزينته يجعل له قبولا عند الآخرين. وعلى العكس من ذلك؛ حين يكون حاله سيء الهيئة. . تنبعث منه رائحة كريهة؛ لذا فعلى المسلم أن يجتهد في تجميل نفسه، وأن لا يبالغ في ذلك؛ حتى لا يكون من المسرفين، فليتجمل عند كل صلاة، ويوم الجمعة، ويوم العيد، وليلة البناء، وعند استقبال المرأة زوجها، وعند استقبال الوفود، وأخيرًا عند طلب العلم. وهذا ما سنوضحه في هذا المطلب إن شاء الله تعالى.

عن عبد الله بن عمر: أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ رأى حلَّة سيراء عند باب المسجد، فقال: يا رسول الله! لو اشتريت هذه، فلبستها يوم الجمعة، وللوفد إذا قدموا عليك، فقال رسول الله ﷺ: «إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة» ثم جاءت رسول الله ﷺ منها حلل، فأعطى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ منها حلة، فقال عمر: يا رسول الله، كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت؟ قال

رسول الله ﷺ: «إني لم أكسكها لتلبسها» فكساها عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أخا له بمكة مشركا»(١).

فالحديث فيه بيان مشروعية اتخاذ ثوبٍ حسنٍ للجمعة؛ ليظهر الرجل فيه بهيئة حسنة جميلة أمام إخوانه المصلين؛ فترتاح له النفس، ولا تنفر منه، يقول ابن حجر: «ووجه الاستدلال به ـ أي: بالحديث ـ من جهة تقريره ـ رضى الله عنه ـ لعمر؛ على أصل التجمل للجمعة، وقصر الإنكار على الترجمة، وأجاب ابن بطال بأنه كان معهودا عندهم أن يلبس المرء أحسن ثيابه للجمعة، والتجمل يكون بأحسن الثياب، وإنكاره ﷺ على عمر ـ رضى الله عنه ـ لم يكن لأجل التجمل بأحسن الثياب، وإنما كان لأجل تلك الحالة التي أشار إليها عمر؛ بشرائها من الحرير، وبهذا يرد على الداوودي قوله: ليس في الحديث دلالة على الترجمة؛ لأنه لا يلزم أن تكون الدلالة صريحة، ولم يلتزم البخاري بذلك. وقد جرت عادته في التراجم بمثل ذلك، وبأبعد منه في الدلالة عليها فافهم»(٢).

وقد كان من هديه ﷺ أن يغتسل ويتطيب للجمعة. فقد أخرج البخاري عن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب يلبس أحسن ما يجد ٤/٢، برقم: ٨٨٦، ومسلم كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ١٦٣٨/٣، برقم: ٢٠٦٨.

(٢) عمدة القاري ١٧٨/٦.

ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»[(١)].

وقد أخرج الإمام أحمد عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «من اغتسل أو تطهر، فأحسن الطهور، ولبس من أحسن ثيابه، ومس ما كتب الله له من طيب أو دهن أهله، ثم أتى الجمعة، فلم يلغ ولم يفرق بين اثنين، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»[(٢)].

فهذا من هديه ﷺ أنه كان يغتسل يوم الجمعة، ويتطيب ويدهن من دهنه، زيادة في الزينة والجمال، ويلبس أحسن ثيابه، وهذا ما ينبغي أن يدركه أرباب الصناعات؛ فعليهم أن يهيئوا أنفسهم، وأن يتخذوا لها ثيابا غير ثياب الصنعة، وأن يتطيبوا بأجمل الطيب، ويدهنوا بأحسن الدهن، اتباعًا لسنة النبي ﷺ.

وهذا فيه استحباب لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة، وتخصيصه بملبوس غير ملبوس سائر الايام[(٣)].

وقد عدد ابن القيم خواص يوم الجمعة فذكر منها: «التطيب فيه، وهو أفضل من التطيب في غيره من أيام الأسبوع. . . السواك فيه، وله مزية على السواك في غيره»[(٤)].

(١) أخرجه البخاري كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة ٣/٢، برقم: ٨٨٣.
(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث أبى ذر الغفاري، ٤٢٦/٣٥، برقم: ٢١٥٣٩.
(٣) عون المعبود ٢٩٢/٣.
(٤) زاد المعاد في هدى خير العباد ٣٧٧/١.

ومن المواضع التي كان يتجمل فيها النبي ﷺ أيام العيد، فينبغي لنا أن نقتدى به، فنتجمل فيها اتباعًا لهديه ﷺ؛ فقد أخرج البخاري عن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن عبد الله بن عمر، قال: «أخذ عمر جبة من إستبرق، تباع في السوق، فأخذها فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أبتع هذه تجمل بها للعيد والوفود، فقال له رسول الله ﷺ: «إنما هذه لباس من لا خلاق له»، فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث، ثم أرسل إليه رسول الله ﷺ بجبة ديباج، فأقبل بها عمر، فأتى بها رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: إنك قلت: «إنما هذه لباس من لا خلاق له» وأرسلت إلي بهذه الجبة، فقال له رسول الله ﷺ «تبيعها أو تصيب بها حاجتك»(١).

وجه الدلالة واضحة، فقد ترجم البخاري للحديث بقوله: «في العيدين والتجمل فيه»، وقال العيني: «مطابقته للجزء الأخير من الترجمة ظاهرة، ومن فوائده: استحباب التجمل بالثياب في أيام الأعياد والجمع، وملاقاة الناس، ولهذا لم ينكر الشارع إلا كونها حريرا»(٢). ويقول المباركفوري: «ووجه الاستدلال به من جهة تقريره ﷺ لعمر على أصل التجمل للعيد، وقصر الإنكار على لبس مثل تلك الحلة؛ لكونها كانت حريرا»(٣).

(١) أخرجه البخاري أبواب العيدين، باب في العيدين والتجمل فيه ١٦/٢، برقم: ٩٤٨.
(٢) عمدة القاري ٢٦٧/٦.
(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٦٠/٣.

المطلب الثاني: التجمل عند استقبال الضيفان ولمجالس العلم.

لقد كان ﷺ يهيئ نفسه للوفود، ويتجمل لهم. فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: أخذ عمر جبة من إستبرق تباع في السوق، فأخذها، فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود. . . الحديث[1].

فالحديث فيه بيان استحباب التجمل للوفود، فالنبي ﷺ لم ينكر على عمر قوله: «تجمل بها للعيد والوفود»، وإنما أنكر عليه لبس هذا الثوب؛ لأنه حرير، وقد نهى النبي ﷺ الرجال عنه. قال ابن بطّال: «إن من السنة المعروفة: التجمل للوفد والعيد بحسن الثياب؛ لأن في ذلك جمالا للإسلام وأهله، وإرهابا على العدو، وتعظيما للمسلمين»[2]، ونقل ابن حجر عن ابن المنير قوله: «موضع الترجمة أنه ما أنكر عليه طلب التجمل للوفود ولما ذكر، وإنما أنكر التجمل بهذا الصنف المنهى عنه»[3].

وأيضا: يستحب التجمل عند طلب العلم؛ لأن للعلم مكانة عظيمة في الاسلام، ولهذه العظمة: يستحب التجمل بالثياب الحسنة في مجالسه؛ فقد أخرج البخاري عن سلمان الفارسي، قال: قال النبي ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج. . . الحديث»[4].

ففي الحديث دلالة واضحة على أن تكفير الذنوب من الجمعة إلى الجمعة، مشروط بوجود جميع ما تقدم من غسل وتنظف، وتطيب أو

(١) أخرجه البخاري في صحيحه أبواب العيدين، باب في العيدين والتجمل فيه ١٦/٢، برقم: ٩٤٨.
(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢١٦/٥.
(٣) فتح الباري ١٧١/٦.
(٤) أخرجه البخاري كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة ٣/٢)، برقم: ٨٨٣.

دهن، ولبس أحسن الثياب، والمشي بالسكينة، وترك التخطي والتفرقة بين الاثنين، وترك الأذى والتنفل، والإنصات، وترك اللغو عند درس العلم، سواء العالم والمتعلم؛ فيوم الجمعة لقاء للعلم، يجتمع المسلمون فيه ليلتقوا للعلم؛ وفى لقاء العلماء والمتعلمين عبادة، والعبادات تحفها الملائكة، والملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، وذلك كما ورد في الحديث(١).

وقد أخرج البخاري بسنده عن ابن شهاب أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: زعم(٢)عن النبي ﷺ، قال: «من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا، أو ليعتزل مسجدنا»(٣).

ففي الحديث دلالة واضحة على أنه ينبغي على طلبة العلم أن يتأدبوا بهذا الأدب، ويلتزموا هذه السنة، وهذا ما كان عليه سلفنا الصالح؛ لأن مجالس العلم تحفها الملائكة، ولذلك كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج ليحدث، توضأ وضوئه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه. . قلنسوة(٤)، ومشط لحيته، فقيل له في ذلك: فقال: «أوقر حديث رسول الله ﷺ(٥)».

(١) فتح الباري ٣٧٢/٢ بتصرف.

(٢) قال الخطابي: «وقول ابن شهاب: زعم عطاء أن جابرا زعم، ليس على معنى التهمة منه لواحد منهما فيما رواه، ولكنه لما كان أمرا مختلفا فيه جعل الحكاية عنه بالزعم، وهذا اللفظ لا يكادون يستعملونه إلا في أمر يرتاب به أو يختلف فيه. ويقال: في قول فلان مزاعم إذا لم يكن موثوقاً به»، وقال الحافظ بن حجر: «وقد يستعمل في القول المحقق أيضا» أهـ. والأمر هنا من هذا الضرب. **أعلام الحديث ٥٥٩/١، فتح الباري ٣٤١/٢.**

(٣) أخرجه البخارى كتاب الأطعمة، باب ما يكره من الثوم والبقول ٨١/٧، برقم: ٥٤٥٢.

(٤) القَلَنسُوة والقُلَنسِيَة: من ملابس الرؤوس. لسان العرب. باب التاء، فصل السين المهملة ٤٤/٢.

(٥) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ٥٨٥/١.

المطلب الثالث: التجمل للبناء و لعودة الزوج من السفر.

ويستحب للزوجين أن يتزين كل منهما للآخر، وخاصة ليلة البناء، فقد روى مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «تزوجني رسول الله ﷺ لِستّ سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين»، قالت: «فقدمنا المدينة، فوعكت شهرا، فوفى شعري جميمة(١)، فأتتني أم رومان(٢)، وأنا على أرجوحة، ومعي صواحبي، فصرخت بي فأتيتها، وما أدري ما تريد بي فأخذت بيدي، فأوقفتني على الباب، فقلت: هه هه، حتى ذهب نفسي، فأدخلتني بيتا، فإذا نسوة من الأنصار، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فغسلن رأسي وأصلحنني، فلم يرُعْنِي إلا ورسول الله ﷺ ضُحًى، فأسلمنني إليه»(٣).

ففي الحديث: استحباب تنظيف العروس وتزيينها لزوجها، واستحباب اجتماع النساء لذلك، ولأنه يتضمن إعلان النكاح، ولأنهن يؤانسنها ويؤدبنها ويعلمنها آدابها حال الزفاف، وحال لقائها الزوج(٤).

وقد كانت النساء يقمن باستعارة الثوب، بقصد الزينة للزوج، وهذا ما ترجم به حديث أيمن بن عبيد، قال: دخلت على عائشة ـ رضي

(١) جُمَيمَة: تصغير الجُمَّة. وهى: من شعر الرأس ما سقط على المنكبين. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٠٠.

(٢) أم رومان: يقال بفتح الراء وضمها- هي بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بْن عتاب. امرأة أبي بكر الصديق. توفيت فِي حياة رَسُول اللَّهِ ﷺ، وذلك فِي سنة ست من الهجرة، فنزل رَسُول اللَّهِ ﷺ قبرها، واستغفر لَهَا، وَقَالَ: اللَّهمّ لم يخف عليك مَا لقيت أم رومان فيك وفي رسولك. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/١٩٣٦.**

(٣) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة ٢/١٠٣٨، برقم: ١٤٢٢.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٩/٢٠٨.

الله عنها ـ وعليها درع[١] قطر[٢]، ثمن خمسة دراهم، فقالت: «ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها، فإنها تزهى[٣] أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأة تَقِينُ[٤] بالمدينة إلا أرسلت إلي تستعيره»[٥]. وقد سبق الحديث عن هذه القضية.

(١) الدرع: قميص المرأة. فتح الباري ٩/٢٢٨.

(٢) القطر: نوع من غليظ الثياب القطنية فيه بعض الخشونة وفي نسخة (درع قطن). المرجع السابق.

(٣) تزهى: تأنف وتتكبر. فتح الباري ٩/٢٢٨.

(٤) تَقِينُ: تتزين لزفافها. المرجع السابق.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الهبة، وفضلها والتحريض عليها، باب الاستعارة للعروس عند البناء ٣/١٦٥، برقم: ٢٦٢٨.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ...

وبعد

فقد طوفت في كتب السنة بحثًا عن أحاديث الجمال، وما يتعلق بها من مسائل، وقمت بتخريج الأحاديث والحكم عليها، ونقلت أقوال أهل العلم من مصادرها الأصيلة مع الموازنة بينها، وخلصت من هذا البحث إلى الفوائد والنتائج التالية:

١- عرف البحث بالجمال ووقف على حقيقته عند أهل اللغة وغيرهم.

٢- أظهر البحث بجلاء حبَّ النفس البشرية للجمال، والرغبة فيه، ومدى غيرة الإنسان على أهله من ذي الجمال.

٣- أوقف البحث القارئ على عناية الإسلام بالاهتمام بالجسم، وتجميل الهيئة والمنظر.

٤- تعرض البحث لبيان عناية الإسلام بالثياب والنعال، والعناية بالأسنان والشعر.

٥- كما بيَّن البحث الأوقات التي يستحب فيها إظهار التجمل أكثر من غيرها، كالخروج للصلاة وللجمعة والعيدين، وعند استقبال الضيوف، ولمجالس العلم ... وغير ذلك.

وبعد

فقد انتهى بحمد الله ما تيسر لنا جمعه وترتيبه، فنسأل الله ـ تعالى ـ أن يكون القبول نصيبه، وأن يرزقنا يوم القيامة برّه وذخره؛ إنه خير مسئول وأكرم مأمول، وصلى الله وسلم وبارك على رسوله وآل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب.** لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط- دار الجيل، بيروت ط١(١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م)

٢- **الإصابة في تمييز الصحابة.** لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)(٢٧/٣، ٢٦) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٣- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.** لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)(٥٠٢/٨) نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٤- **البحر المحيط في التفسير.** لأبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٥- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.** لأبى العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، ط- دار الكتب العلمية - بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

٦- **تفسير القرآن العظيم.** لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٧- **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم.** لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط- مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط١ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م).

٨- **التوقيف على مهمات التعاريف.** لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، ط- عالم الكتب ط١ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٠م).

٩- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠- **الجامع لأحكام القرآن.** لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط- دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢ (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

١١- **روضة المحبين ونزهة المشتاقين.** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م.

١٢- **زاد المعاد في هدي خير العباد.** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)-الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت-الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

١٣- **سنن أبي داود.** لأبى داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّيَجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط- المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١٤- **السنن الكبرى.** لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

١٥- **شرح صحيح البخاري.** لابن بطال أبى الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط- مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

١٦- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري.** لأبى محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، ط- دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

١٧- **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، وتهذيب سنن أبي داود، وإيضاح علله.** لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبى عبد الرحمن شرف الحق الصديقي العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ)، ط- دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢ (١٤١٥هـ).

١٨- **العين.** لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د /مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، ط - دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة وتاريخ.

١٩- **فتح الباري شرح صحيح البخاري.** لأحمد بن علي بن حجر أبى الفضل العسقلاني الشافعي، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج: محب الدين الخطيب، تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط- دار المعرفة بيروت، بدون طبعة (١٣٧٩هـ).

٢٠- **فيض القدير شرح الجامع الصغير.** لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، ط- المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١ (١٣٥٦ هـ).

٢١- **لباب التأويل في معاني التنزيل.** لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبى الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، نشر: دارالكتب العلمية – بيروت -، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٢- **لسان العرب.** لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، ط: دار صادر بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ).

٢٣- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار.** للإمام: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) (٢٠٧/١) -الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-ط: ٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٢٤- **المجموع شرح المهذب (مع تكملة تقي الدين السبكي، ومحمد نجيب المطيعي).** لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، ط- دار الفكر، بدون طبعة وتاريخ.

٢٥- **مختار الصحاح.** لزين الدين أبى عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي(ت٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط- المكتبة العصرية، والدار النموذجية بيروت صيدا، ط٥ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢٦- **المستدرك على الصحيحين.** لأبى عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبيالطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طدار الكتب العلمية - بيروت، ط١(١٤١١ هـ - ١٩٩٠م). - المصنف في الأحاديث والآثار، لأبى بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة -نشر: دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن.

٢٧- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ. للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٢٨- **المصباح المنير** . لأحمد بن محمد بن على الفيومي المقري، ط-دار الحديث القاهرة (١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م).

٢٩- **معجم مقاييس اللغة.** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكري، تحقيق عبد السلام هارون(١/ ٤١٨)-دار الفكر. ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٣٠- **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.** للإمام عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي محمد -دار. الفكر - بيروت - الطبعة: الأولى- ١٤٠٥ه.

٣١- **مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي.** موقع صحيفة الحوار المتمدن الإلكترونية.

٣٢- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.** لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت ٦٧٦هـ)، ط- دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢(١٣٩٢هـ).

٣٣- **الموسوعة الفقهية الكويتية.** صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط-دار السلاسل-الكويت، ط (من ١٤٠٤-١٤٢٧هـ).

٣٤- **النهاية في غريب الحديث والأثر.** لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ط- المكتبة العلمية - بيروت، لبنان، بدون طبعة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

٣٥- **نيل الأوطار.** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط- دار الحديث، مصر، ط١ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

فهرس الحديث النبوي الشريف

م	طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
١	لا يدخل الجنة من كان في قلبه. . .	عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ..	٢٣
٢	لا، ولكن من الكبر من بطر الحق	أبو هريرة ـ رضى الله عنه ..	٢٣
٣	تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها. .	أبو هريرة ـ رضى الله عنه ..	٢٥
٤	من كان عنده شيء من هذه النساء. .	سبرة الجهني ـ رضى الله عنه ..	٢٧
٥	أما يجد هذا ما يسكن به شعره؟.	جابر بن عبدالله ـ رضى الله عنه	٢٩
٦	إذا كان لك مال فلير عليك.	أبو الأحوص عن أبيه ـ رضى الله عنهما ..	٢٩
٧	إني لم أكسكها لتلبسها.	عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ..	٤٦
٨	لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر.	سلمان الفارسي ـ رضى الله عنه	٤٦
٩	إنما هذه لباس من لا خلاق له.	عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ..	٤٨
١٠	من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا.	جابر بن عبدالله ـ رضى الله عنهما ..	٥٠
١١	يا عائشة، ما أبذ هيئة خويلة؟	عائشة ـ رضى الله عنها ..	٣٢٤
١٢	يعجبه التيمن، في تنعله. . .	عائشة ـ رضى الله عنها ..	٣٧